أثر برنامج تدريبي مقترح قائم على اللعب التخيلي في تنمية التواصل اللغوي لدى الطفل المصاب باضطراب طيف التوحد

The effect of a proposed training program based imaginative play in the development of language communication for a child with autism spectrum disorder

بلال بن زادي [*1] لبنى زعرور [2]

[1] جامعة الجزائر2 (الجزائر)، Billel.benzadi@univ-alger2.dz

[2] جامعة الجزائر2 (الجزائر)،loubnazn@yahoo.fr

تاريخ الاستلام:30-06-2022 تاريخ القبول: 04-12-2022 تاريخ النشر: 31-12-2022

الملخص

تهدف الدراسة الحالية للكشف تجريبيا عن أثر برنامج تدريبي مقترح قائم على اللعب التخيلي في تنمية التواصل اللغوي لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد ومعرفة مدى تنمية واستثارة اللغة الاستقبالية والتعبيرية لهذه الفئة. تكونت مجموعة الدراسة من عينة قوامها 6 ستة أطفال مصابين باضطراب طيف التوحد بدرجة متوسطة حسب مقياس **كارز 2** تم اختيارها بطريقة قصدية. استخدم الباحث اختبار البروفيل النفسو تربوي لأطفال التوحد-الاصدار الثالث (PEP-3) للقياس القبلي والبعدي البند الخاص بالتواصل.

بعد تطبيق أدوات الدراسة ومعالجة البيانات بالاستعانة ببرنامج الحزمة الاحصائية (spss) أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة احصائية في مركب الادراك اللفظي وغير اللفظي، وفي مركب اللغة التعبيرية، وفي مركب اللغة الاستقبالية بين متوسطات درجات أطفال التوحد في القياسات القبلية والبعدية لاختبار البروفيل النفسو تربوي لأطفال التوحد-الاصدار الثالث- لصالح القياس البعدي تعزى لأنشطة البرنامج التدريبي المقترح القائم على اللعب التخيلي، ومنه دلت الدراسة على أثر البرنامج التدريبي المقترح، وعليه تحققت الأهداف المرجوة من الدراسة عموما ومن البرنامج خصوصا، وعلى ضوء هذه النتائج اقترح الباحث مجموعة من الاقتراحات يأمل العمل بها.

الكلمات المفتاحية: التواصل اللغوي؛ اضطراب طيف التوحد؛ البرنامج التدريبي المقترح القائم على اللعب التخيلي

Abstract: The current study aims to reveal empirically the effect of a proposed training progrm based on imginative play in the development of linguistic communication in children with autism spectrum disorder and to know the extent to which the receptive and expressive language is developed and stimulated for this group. The study group consisted of a sample of 6 six children with moderate degree of autism spectrum disorder.according to the CARS 2 scale ، chosen in a purposive manner.The researcher used the Psycho- Educational Profile Test for children with Autism third Edition (PEP-3) for the pre-and post-measurement item on communication.

After applying the study tools and data processing using the statistical package program (spss)، the results of the study showed that there were statistically significant differences in the verbal and non-verbal perception component، the expressive language component، and the receptive language component between the mean scores of autistic children in the pre and post measurements of the

[*]المؤلف المراسل

psychological and educational profile test . for children with autism-the third edition in favor of post-measurement due to the activities of the proposed training program based on imaginary play، and from it the study indicated the impact of the proposed training rogram، accordingly، the disired goals of the study in general and of the program in particular were achieved، and in the light of these results the researcher proposed a set of suggestions he hopes to implement. .

Keywords: Language Communication; Autism Spectrum Disorder; The Proposed Training Program based Imaginative Play.

1-مقدمة:

يعد اضطراب طيف التوحد أحد الاضطرابات العصبية النمائية التي ظهر الاهتمام بها مؤخرا والذي صنف كفئة مستقلة من فئات الاعاقة، ويؤثر على الفرد في جوانب محددة من النمو والسلوك. وقد عرف الدليل الاحصائي والتشخيصي اضطراب طيف التوحد بطبعته الخامسة **DSM-5** على أنه اضطراب في النمو العصبي يتميز بإعاقة شديدة في التواصل اللفظي وغير اللفظي، والتفاعل الاجتماعي، ومحدودية في الأنماط السلوكية وتكرارها، والاهتمامات والأنشطة ، ويندرج الاضطراب في هذا الدليل كأحد الاضطرابات العصبية النمائية. (APA,2013)

ويعد التواصل من أكثر المظاهر التي يحققها الطفل في سن مبكرة، فهو يبذل جهد للتواصل مع الاخرين اما باستعمال الكلمات، الرموز، والايماءات لنقل المعلومات. ويتحقق التواصل بطريقتين المتمثلة في اللغة الاستقبالية خاصة بفهم الكلمات والرموز والايماءات واللغة التعبيرية الخاصة بالقدرة على التعبير بالكلمات والايماءات والرموز وعن طريقهما يصبح الأطفال قادرين على التواصل.

ومن الأعراض الأساسية لدى الطفل المصاب باضطراب طيف التوحد تظهر في اضطرابات التواصل اللفظية وغير اللفظية والتي تتجاوب في الشدة والشكل. كما يعد اللعب مظهرا مهما من مظاهر نمو الطفل الطبيعي، فهو يخدم كوظيفة معقدة تساعد على تطور المهارات الاجتماعية والتواصلية والمعرفية وأنظمة العمليات الحسية للأطفال بشكل عام، كذلك فان القدرة على التخيل والابداع تزداد بشكل أكبر. وبما أن الأطفال العاديين يتطورون بشكل طبيعي في مهارات اللعب والتي تنعكس على تطور هذه المهارات، فان الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد لا يتطورون بالطريقة نفسها، وربما يكون تطورهم شاذ بشكل واضح.(Russell et al, 2009,p483)

وللتغلب على مشكلة التواصل للطفل المصاب باضطراب طيف التوحد تم اقتراح برنامج تدريبي مقترح قائم على اللعب التخيلي كمحاولة للتدخل المبكر من خلال تنفيذ أساليب تدريبية لمهارات هؤلاء الأطفال اللغوية وتطوير حصيلتهم ومهارتهم التواصلية.

فسنحاول من خلال دراستنا الحالية الكشف عن أثر برنامج تدريبي مقترح قائم على اللعب التخيلي في تنمية التواصل اللغوي لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد في الوسط الاكلينيكي الجزائري.

2-اشكالية الدراسة:

يظهر تشخيص اضطراب طيف التوحد والتعرف على خصائصه أنه يشمل القصور في التواصل اللفظي وغير اللفظي، وهذه الأعراض يلاحظها الأهل بسهولة خلال السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل، ولكنها قد تتغير خلال الطفولة المتأخرة والمراهقة.

ان أبرز أوجه القصور لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد هو ضعف القدرة على التواصل اللفظي وغير اللفظي، والقصور الواضح في الاستجابة للتفاعلات الاجتماعية، وضعف المشاركة والقدرة على التعميم في البيئات المختلفة.

يعد الفشل في تطوير أو تأخير الكلام اللفظي لا يزال مؤشرا قويا على اضطراب طيف التوحد، فحتى بعد اكتساب القدرة على التقليد اللفظي فان العديد من الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد لديهم تحديات كبيرة في اكتساب اللغة.(السيد ،2018، ص29-30)

اهتم العديد من العلماء مثل **تاجر، فلسبرغ (Tager- Flusberg, 1981)**، **برنادت روجي (Bernadatte Rogé, 1996)**، **فرانس توستن (Frances Tustin, 2003)**، وغيرهم بدراسة اضطراب اللغة و التواصل لدى الأطفال المصابين بالتوحد.

ذكر **الالاو اخرون (2012)** أن اضطرابات التواصل بنوعيتها التعبيرية والاستقبالية لدى الأفراد التوحديين ترتبط بالعديد من السلوكيات المشكلة، مثل العدوانية إيذاء الذات و نوبات الغضب لأنها انعكاس رئيسي للصعوبات التواصلية التي يعاني منها هؤلاء الأطفال و ظهر انخفاض في هذه السلوكيات عندما تم تعليمهم المهارات التواصلية.(الجلامده ، 2015، ص63)

كما يؤثر اضطراب طيف التوحد على مهارات وسلوكيات اللعب، فيؤدي الى صعوبة في تطوير اللعب مع الاخرين، كذلك محدودية الأنشطة الخيالية، وضعف في سلوكيات اللعب الرمزي.(محمد حمدان،2017،مجلة جامعة النجاح للأبحاث، جامعة تبوك، السعودية)

أشار كلا من أسامة فاروق والسيد و الشربيني (2011) أن الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد يعانون من صعوبات في اللعب التخيلي أو الابتكاري ولا يبدون أي مبادرة للعب مع الاخرين كما يعانون من صعوبات في استخدام التواصل اللفظي وغير اللفظي مثل الايماءات وتعبيرات الوجه والتواصل البصري.(اسامة، الشربيني،2011،ص90)

بينت دراسة **أمينة، بن خروف (2012)** أهمية اللعب في تنمية التواصل غير اللفظي عند الأطفال التوحد، و ذلك من خلال تقديم برنامج اللعب، و بناء مقياس التواصل اللفظي لدى هؤلاء الأطفال، حيث ساهم اللعب في تنمية التواصل البصري والانتباه المشترك عند هؤلاء الاطفال .(بن خروف،2012، ص198)

أكدت في نفس المنوال دراسة **اسيا خلدومي (2012)** التي تناولت أثر اللعب الجماعي المصحوب بالموسيقى في تنمية المهارات الاجتماعية المتمثلة في الأدب الاجتماعي والمشاركة الاجتماعية وتنمية المهارات التواصلية لدى المراهق المصاب بالتوحد.(خلدومي،2012، ص ص261-262)

لاحظ الباحث من خلال خبرته العملية لسنوات عديدة في المجال التعليمي بمراكز الفئات الخاصة، أهمية الدراسة الحالية علميا وعمليا. وهذا ما دعا الباحث الى اقتراح موضوع الدراسة الحالية وهو أثر برنامج تدريبي مقترح قائم على اللعب التخيلي في تنمية التواصل اللغوي لدى الطفل المصاب باضطراب طيف التوحد من خلال طرح التساؤل الرئيسي التالي:

1- هل للبرنامج التدريبي المقترح القائم على اللعب التخيلي أثر في تنمية التواصل اللغوي لدى الطفل المصاب باضطراب طيف التوحد؟

خلال هذا التساؤل الرئيسي تم طرح التساؤلات الفرعية التالية:

1-1- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات اختبار الملف النفسو تربوي –الاصدار الثالث- في القياسين القبلي والبعدي لمركب الادراك اللفظي وغير اللفظي تعزى للبرنامج التدريبي المقترح القائم على اللعب التخيلي لدى أفراد مجموعة الدراسة؟

1-2- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات اختبار الملف النفسو تربوي –الاصدار الثالث- في القياسين القبلي والبعدي لمركب اللغة التعبيرية تعزى للبرنامج التدريبي المقترح القائم على اللعب التخيلي لدى أفراد مجموعة الدراسة؟

1-3- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات اختبار الملف النفسو تربوي –الاصدار الثالث- في القياسين القبلي والبعدي لمركب اللغة الاستقبالية تعزى للبرنامج التدريبي المقترح القائم على اللعب التخيلي لدى أفراد مجموعة الدراسة؟

3-فرضيات الدراسة:

3-1-الفرضية العامة:

للبرنامج التدريبي المقترح القائم على اللعب التخيلي أثر ايجابي في تنمية التواصل اللغوي لدى الطفل المصاب باضطراب طيف التوحد.

3-2-الفرضيات الفرعية:

- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات اختبار الملف النفسو تربوي –الاصدار الثالث- في القياسين القبلي والبعدي لمركب الادراك اللفظي وغير اللفظي تعزى للبرنامج التدريبي المقترح القائم على اللعب التخيلي لدى أفراد مجموعة الدراسة.

- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات اختبار الملف النفسو تربوي –الاصدار الثالث- في القياسين القبلي والبعدي لمركب اللغة التعبيرية تعزى للبرنامج التدريبي المقترح القائم على اللعب التخيلي لدى أفراد مجموعة الدراسة.

- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات اختبار الملف النفسو تربوي –الاصدار الثالث- في القياسين القبلي والبعدي لمركب اللغة الاستقبالية تعزى للبرنامج التدريبي المقترح القائم على اللعب التخيلي لدى أفراد مجموعة الدراسة.

4-أهمية الدراسة:

4-1-الأهمية النظرية:

- تناولت الدراسة فئة الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد، والتي تعد من أكثر الاضطرابات النمائية تعقيدا، وتحتاج الى مزيد من الدراسة لتقديم المزيد من التدخلات العلاجية والبرامج التدريبية.

- تسعى الدراسة الى القاء الضوء على مشكلة من المشكلات الرئيسية للأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد، ألا وهي القصور في التواصل اللغوي.

4-2-الأهمية التطبيقية:

- تكمن أهمية الدراسة في التعرف على مدي تأثير أنشطة البرنامج التدريبي المقترح القائم على اللعب التخيلي في تنمية التواصل اللغوي لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد.

- اقتراح برنامج تدريبي قد يستفيد الأخصائيين والأهل منه في ميدان التدريب من حيث الأساليب والفنيات وذلك لتنمية التواصل اللغوي لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد.

5-أهداف الدراسة:

انطلاقا من الفرضيات تتلخص أهداف الدراسة في النقاط التالية:

- التحقق من وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات اختبار الملف النفسو تربوي -الاصدار الثالث- في القياسين القبلي والبعدي لمركب الادراك اللفظي وغير اللفظي تعزى للبرنامج التدريبي المقترح القائم على اللعب التخيلي لدى أفراد مجموعة الدراسة.

- التحقق من وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات اختبار الملف النفسو تربوي -الاصدار الثالث- في القياسين القبلي والبعدي لمركب اللغة التعبيرية تعزى للبرنامج التدريبي المقترح القائم على اللعب التخيلي لدى أفراد مجموعة الدراسة.

- التحقق من وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات اختبار الملف النفسو تربوي -الاصدار الثالث- في القياسين القبلي والبعدي لمركب اللغة الاستقبالية تعزى للبرنامج التدريبي المقترح القائم على اللعب التخيلي لدى أفراد مجموعة الدراسة.

6-حدود الدراسة:

تتحدد الدراسة الحالية بالمتغيرات التي تدرسها وهي أثر برنامج تدريبي مقترح قائم على اللعب التخيلي في تنمية التواصل اللغوي، كما تتحدد بالمنهج الذي اتبع وهو المنهج شبه التجريبي، والتعرف على أثر المتغير المستقل على المتغير التابع، وكذلك تتحدد بمجموعة الدراسة والمكونة من 6 أطفال مصابين باضطراب طيف التوحد في المركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعوقين ذهنيا للعام الدراسي 2021-2022 باش جراح -الجزائر العاصمة-، كما تتحدد زمنيا في الفترة الممتدة 2022/01/06 الى 2022/04/05. وتتحدد بالأدوات المستخدمة وهي: اختبار النفسو تربوي لتقييم وتشخيص الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد -الاصدار ترجمة وتقنين الأستاذ نبيل صالح حميدان، مراجعة الدكتور ابراهيم العثمان.

7-تحديد مصطلحات الدراسة:

7-1- اضطراب طيف التوحد:

- اصطلاحا:

يعرفه kanner 1943 على أنه " حالة من العزلة والانسحاب الشديد وعدم القدرة على الاتصال بالاخرين، والتعامل معهم، ويوصف أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بأن لديهم اضطرابات لغوية حادة.(العبادي،2006،ص12)

-إجرائيا:

لقد اعتمدنا في دراستنا على تشخيص اضطراب طيف التوحد وفقا للطبعة الخامسة للدليل التشخيصي والاحصائي للاضطرابات العقلية (**DSM-5**) ولقد توفر لدى عينة الدراسة جميع المظاهر الخاصة بالتشخيص.
كما اعتمدنا على مقياس تقدير التوحد الطفولي (**Children Autism Rating Scal**) وقام كل من **الشمري والسرطاوي (2000)** بتطوير وتقنين هذا المقياس، فقد تم اختيار مجموعة الدراسة لأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد الذين حصلوا على درجات أكثر من 30 درجة يصنفون بان لديهم توحد درجة متوسطة، واعتمدنا على اختبار الملف النفسو تربوي –الاصدار الثالث– لقياس العمر النمائي اللغوي.

7-2- التواصل اللغوي:

- اصطلاحا:

التواصل في معجم العلوم السلوكية هو الانتقال أو استقبال الاشارات والرسائل بين الأشخاص.فهو تلك العملية التي تتضمن تبادل المعلومات والمشاعر والأفكار والمعتقدات بين البشر، ويتضمن التواصل كلا من الوسائل اللفظية (اللغة المنطوقة، المسموعة، المكتوبة) الوسائل الغير اللفظية (كلغة الاشارة، قراءة الشفاه للأصم، البرايل للمكفوف) الايماءات وتعبيرات الوجه ولغة العيون.(فاروق، سالم،2014،ص24)

- اجرائيا:

اعتمدنا على البروفيل النفسوتربوي-الاصدار الثالث(PEP-3) (Psycho educational Profil- Third Edition).

فهو أحد الاختبارات المتخصصة في تقييم المهارات لدى الاطفال قام به **شوبلر**، وترجمه وقننه**ابراهيم العثمان**، يقيس مستوى الاداء النمائي لطفل ومن بينه التواصل اللغوي الذي يحتوي على:

- الادراك اللفظي و غير اللفظي Cognitive Verbal/ Preverbal(CVP)
- اللغة التعبيرية(EL) Expressive Langage
- اللغة الاستقبالية (RL) Receptive Langage

واذا كانت الدرجة اكبر من 89 فالتواصل اللغوي ملائم مع عمر الطفل .
واذا كانت الدرجة ما بين 89- 75 فالتواصل اللغوي اقل من عمر الطفل.
واذا كانت الدرجة ما بين 74- 25 فالتواصل اللغوي متوسط لا يتناسب مع عمر الطفل.
واذا كانت الدرجة اقل من25 فالتواصل اللغوي شديد بعيد عن عمر الطفل.

كما نعتمد كذلك على مقياس تقدير التوحد الطفولي (Children Autism Rating Scale)عند أفراد عينة البحث وقام كل من الشمري و السرطاوي (2000) بتطوير و تقنين هذا المقياس. وهذا من اجل معرفة درجة التوحد قبل و بعد تطبيق البرنامجين.

7-3-اللعب التخيلي:

- اصطلاحا:

عرف بأنه لعب شائع في الطفولة فيه يتعامل الطفل من خلال اللغة أو السلوك الصريح مع المواد أو المواقف كما لو كانت تحمل خصائص أكثر مما هي في الواقع، ويبلغ ذروته بين الثمانية عشر والسنة السابعة من العمر ويتفق هذا مع تعلم الاشارة الى الأشياء في غيبتها والاتصال عن طريق اللغة (فهم الكلمات والبد في استعمالها)، ويتعلم الأطفال كثيرا من

خلال لعبهم التخيلي مع من هم أكبر سنا أكثر مما لو كان الطفل يعيش وسط مجموعة متجانسة من حيث السن والجنس لأن الأطفال الأصغر سنا يتعلمون بالمحاكاة من الأطفال الأكبر سنا.(طعيمة،2010،ص55)

-**اجرائيا:**عرف الباحث اللعب التخيلي في الدراسة الحالية بأنه نشاط يستطيع فيه الطفل تخيل أو تصور أنه شخص أو شيء أخر ويقلد سلوكيات نموذجية وتعبيرات لفظية، ويعتبر اللعب التخيلي تحولا في مجال الأفعال الى الأفكار والخيال مما يساعد الطفل على التفاعل على مستوى تجريدي مع العالم الواقعي فيما بعد.

7-4-التعريف الاجرائي للبرنامج التدريبي المقترح القائم على اللعب التخيلي:

هو مجموعة من المهارات، والاجراءات، والأنشطة التدريبية تتم من خلال حصص التدريب والمتابعة اليومية في المنزل من طرف الأسرة تعليم الطفل استعمال مواد وألعاب استعمالا تخيلا من خلال التظاهر واعطاء صفة للمادة غير خاصيتها الأساسية وتأليف سيناريو من خلال المواد والألعاب المتاحة، وتشجيع الطفل على التواصل مع المختص وأفراد الأسرة ومع اللعبة في حد ذاتها من خلال فنيات عديدة كالنمذجة والمحاكاة، الحث اللفظي والتعزيز والتفريغ الانفعالي وغيرها من الفنيات.

8-الجانب الميداني للدراسة:

تضمن هذا الجزء الاجراءات التي تتعلق بتصميم الدراسة وتنفيذها، من حيث منهج الدراسة، وتحديد مجتمع الدراسة، وعينتها، وأداة الدراسة، فضلا عن اجراءات الدراسة، والمعالجة الاحصائية التي استخدمت في استخراج النتائج.

8-1-منهج الدراسة: اعتمدت هذه الدراسة على المنهج شبه التجريبي، باعتماد طريقة المجموعة الواحدة أو ما يسمى بالتصميم التجريبي ذي المجموعة الواحدة مع اختبار قبلي/ بعدي.

8-2-مجموعة الدراسة: تكونت مجموعة الدراسة الأساسية من 6 ستة حالات لأطفال مصابين باضطراب طيف التوحد درجة متوسطة حسب مقياس **كارز 2** يتراوح سنهم ما بين (5-7 سنوات)، تم اختيارهم بطريقة المعاينة القصدية ممن أبدو قصور في مهارات التواصل اللفظي المستهدفة في البرنامج التدريبي المقترح القائم على اللعب التخيلي. العينة من الجنسين راعينا فيها عدة شروط للتحكم أكثر في متغيرات الدراسة وهي:

1-التشخيص الأولي لاضطراب التوحد يكون من قبل طبيب الأمراض العقلية للاطفال (Pedopsychiatre)، واستفاد الأطفال من التشخيص النهائي باضطراب طيف التوحد في سن (3) ثلاث سنوات.

2-الخلو من الاضطرابات المصاحبة باعاقات أخرى كاعاقة ذهنية والشلل الدماغي أو متلازمة والكر وغيرها.

3-أن تكون منتظمة الحضور الى المركز النفسي البيداغوجي -باش جراح-، بدأ التكفل الفعلي للحالات في سن (4) أربع سنوات في حصص متابعة فردية خارجية مرة واحدة في الأسبوع حسب نظام المركز.

4-أن تكون مجموعة الدراسة مستوفاة الملف (سجل الحالة) بجوانبه العائلية والمحور المعاشي في جميع مراحله العمرية وكذا محور النمو النفسي الحركي واللغوي.

5-اخضاع جميع أفراد مجموعة الدراسة الى **مقياس كارز 2** للتوحد لتأكيد تشخيص التوحد ولمعرفة درجته والتأكد من كون أطفال العينة من ذوي التوحد درجة متوسطة.

6-موافقة أولياء أمور الأطفال على تطبيق أدوات الدراسة على أطفالهم واشراكهم في تطبيق البرنامج التدريبي المقترح للعب التخيلي.

9-أدوات الدراسة: تم استخدام أدوات الدراسة التالية:

9-1-**سلم تقدير التوحد الطفولي CARS2** (Child Autism Rating Sale):اعتمد الباحث سلم CARS للتأكد من درجة التوحد المطلوبة.

9-2-الملف النفسو تربوي لأطفال التوحد –الاصدار الثالث- -Psych- Education Profil) (PEP-3)(third

طوره **شوبلر، لانزيغ، ليشلر، ماركوس (Schopler,Lansing, Reichler,Marcus, 2005)**، هو اختبار و المدخل الأساسي لبرنامج **تيتش،** هو اختبار أدائي يطبق على الأطفال الذين تتراوح اعمارهم من سنتين حتى 6-7 سنوات وذلك بهدف تحديد مستوى الأداء الحالي للأطفال المصابين باضطرابات النمائية، و تقييم نقاط القوة والضعف لديهم، كما يستخدم المقياس كأداة مهمة و مساعدة للأخصائيين لإصدار التشخيص الدقيق للأطفال المصابين باضطرابات نمائية.

وقام **الدكتور إبراهيم العثمان** بترجمته و تقنينه وهذا بعد الحصول على إذن من الشركة الناشرة للمقياس Pro-ed-inc لترجمته و تطبيقه.

كما يجب على الفاحص الذي يقوم بعرض الإختبار أن يتلقى تدريب على عملية التقييم، ويجب أن تتوفر معلومات عن الإجراءات العامة لتطبيق الإختبار، التسجيل، تفسير النتائج و معلومات عن تقييم الأطفال المصابين بالتوحد.

أما الإجراءات العامة للتقييم فمعظم الأدوات اللازمة لعرض اختبار الملف النفس تربوي متوفرة في صندوق الأدوات بالإضافة لأدوات التحفيز.

يحتوي كتيب الفاحص على:

1-المعلومات الأولية: تحتوي على المعلومات الخاصة بالطفل و التي تتضمن إسمه، جنسه، عمره، تاريخ الميلاد، اسم ولي أمره، تاريخ التقييم، اسم الفاحص و مسماه الوظيفي.

2-تسجيل درجات الاختبارات الفرعية: يتم تسجيل الدرجات التي يحرزها الطفل على الاختبارات الفرعية في الجزء الثاني و هذه الدراجات تتضمن الدرجات الخام، العمر النمائي، الرتب المئينية، و المستوي النمائي التكيفي .

3-تسجيل الدرجات المركبة: يسجل الفاحص كل من المستوى النمائي التكيفي و العمر النمائي للدرجات المركبة (الحركة، التواصل، السلوكيات اللاتكيفية). حساب الدرجات المركبة تتم عبر عملية حسابية من 3 خطوات:1- تسجيل الدرجة المعيارية لكل إختبار فرعي، 2- حساب مجاميع الدرجات المعيارية التي تشكل الدرجة المركبة، 3- تحويل هذه المجاميع إلى رتب مئينية.

4-تسجيل درجات الأدء على الاختبارات الفرعية: يسجل الفاحص خلال التقييم درجات أداء الطفل على الفقرات الاختبارات الفرعية و التي تأخذ قيم (0،1،2) في الخانة الملائمة لذلك مقابل كل فقرة، في نهاية التقييم تجمع هذه الدرجات في كل عمود على حدة و تسجل في المربع الخصص له.

5-المركبات:

-**مركب التواصل:** مركب التواصل يقيس قدرة الطفل على التحدث، الإستماع، القراءة، الكتابة، والاختبارات الفرعية الإدراك اللفظي و غير اللفظي، اللغة التعبيرية و اللغة الأستقبالية جميعها تساهم في النتيجة الخاصة بمركب التواصل.

-**مركب الحركة:** يقيس القدرة الحركية و التي تتضمن كل من التازر الحركي البصري والحركات الكبيرة، و الاختبارات الفرعية هي: المهارات الحركية الدقيقة، المهارات الحركية الكبيرة، التقليد البصري الحركي.

-**مركب السلوكيات اللاتكيفية:** يقيس سلوكيات الطفل غير الملائمة في التفاعل الإجتماعي، اللغة المميزة أو غير المفهومة، السلوكيات التكرارية النمطية، و يتكون من الاختبارات الفرعية: التعبير العاطفي، التجاوب الاجتماعي، السمات السلوكية الحركية، السمات السلوكية اللفظية.

لقد تناولنا في دراستنا مركب التواصل الذي يحتوي على الاختبارات الفرعية الادراك اللفظي وغير اللفظي، اللغة التعبيرية، واللغة الاستقبالية.

9-3- البرنامج التدريبي المقترح للعب التخيلي:

في هذا البرنامج فاننا سنستعرض طريقة تقييم فصل من فصول الحالة العقلية والذي نقوم باقتراح برنامج تدريبي: التظاهر أو اللعب التخيلي، ينقسم التعليم فيه الى خمس (5) مستويات.

المستويات الخمسة للتظاهر باللعب:

المستوى الأول: مستوى اللعب الحسي

هذا عندما يلعب الطفل بالألعاب البسيطة، فهي تشمل في البداية، القرع، الرفرفة أو مص الأشياء، وهو يشمل أيضا طقوس أو سلوك مفهوم، مثل ترقيم الألعاب أو تصنيفهم بالحجم أو اللون.

المستوى الثاني: نشأة اللعب الوظيفي

ذلك يحدث عندما يستخدم الطفل الألعاب في الطرق الاجتماعية التقليدية. ولكن دون تظاهر(مثلا: وضع الفنجان في صحن الفنجان، دفع سيارة) الأطفال ينجحون في الوصول لهذا المستوى اذا ما أظهروا مثال أو مثالين اثنين من مثل هذه الألعاب خلال ال 10 دقائق المسجلة في الجلسة.

المستوى الثالث: تأسيس اللعب الوظيفي

الأطفال ينجحون بوصولهم لهذا المستوى اذا أظهروا على الأقل ثلاثة أمثلة أو أكثر من الألعاب الوظيفية خلال ال 10 دقائق المسجلة في جلسات مجموعات اللعب.

المستوى الرابع(ا): نشأة اللعب التخيلي

ويتضمن اللعب التخيلي ما يلي:

(أ)استبدال الأشياء: جعل شيء معين محل شيء اخر. ربما يتظاهر الطفل بأن المكعب هو عبارة عن سيارة.

(ب) اسناد خصائص غير حقيقية للأشياء: وذلك يتضمن نسب الخاصية المزيفة في اللعب بالأشياء، فمثلا، عندما ينظف الطفل وجه دميته وكأنها متسخة.

(ج) استخدام الأشياء التخيلية وسيناريو خيالي في اللعب: الطفل يهتم في استخدام الأشياء التخيلية في اللعب عندما يتصرف كما لو أن أشياء غائبة كانت حاضرة. وذلك يتضمن، كمثال، شرب القهوة في كوب فارغ أو عمل حادث تصادم وهمي بين السيارات (الألعاب).

هذا المستوى يجتازه الطفل اذا تمكن عفويا من عرض مثال أو مثالين من السابق خلال ال 10 دقائق المسجلة في جلسات مجموعات اللعب.

المستوى الرابع (ب): تمييز الشيء غير الحقيقي

هنا يبدي المدرب علامات التظاهر ثم بعد ذلك يسأل الطفل اذا ما كان حقا قد فعل ذلك، أم أنه فقط يتظاهر (سؤال الحقيقة/ سؤال التظاهر)، اذا أجاب الطفل اجابة صحيحة فانه يحقق النجاح.

المستوى الخامس: أساس التظاهر باللعب

هذا المستوى يتحقق اذا تمكن الطفل عفويا من عرض ثلاثة أو أكثر أو مثالين على الأقل من أي نوع من أنواع اللعب المدرجة في المستوى الرابع (أ) أعلاه، خلال ال 10 دقائق المسجلة ففي الجلسات.

11-تقييم وتدريس اللعب التخيلي:

من خلال البرنامج التدريبي المقترح أدناه مع مواد يمكن توفيرها مما يسمح بادخال موضوعات لعب أخرى اضافية بقدر ما يتوفر التخيل والمرونة ولا سيما تلك التي تتلاءم مع اهتمامات الطفل، ذلك ويجب أن يؤخذ بعين الاعتبار العمر العقلي للطفل عند اختيار الأنشطة المناسبة، ولكن عند اللعب مع الطفل التوحدي لا يجب الاعتماد على العمر الزمني لتحديد الألعاب ولكن يجب تحديد الألعاب المناسبة بما يتوافق مع مستوى نمو الطفل قدر الامكان، لأنه من الصعب تقييم مستوى اللعب التخيلي خلال جلسة اللعب ، لذا يجب تجيل جلسة التقييم مصورة بالفيديو على ألا تتجاوز 10 دقائق.

10-1-أدوات اللعب المقترحة:

-**وقت العشاء:** أدوات لعب المطبخ وعاء تناول الطعام.

-**التسوق:** دمى- أدوات تسوق- سلة لعبة.

-**في الحديقة:** دمى – عربة رضيع – رضيع – مرجحية – طريق دائري.

-**قيادة السيارة:** دمى ، سيارات اشارات المرور، أضواء مرور، مرأب للسيارات.

-**صور:** ساحرة – رجل بوليس – رجل مطافئ.

-**ملابس:** رجل بوليس – -قبعة ساحرة – ملابس رجل اطفائي – عباءة ساحرة – عصا ساحرة – عجلة.

ويمكن اضافة العديد من الأدوات الاخرى والانتفاع بأي شيء يمكن استبداله باي شيء اخر، وفيما يلي نماذج لذلك:

عصا خشبية، صناديق ملونة، قطع بلاستيكية ملونة، شرائط طويلة ملونة، شرائط ورقية ملونة، أشكال ملونة، دوائر مضيئة بالفلوروست، أربطة أحذية، كرات من القطن، قطع من الرسم.

10-2- اجراءات تحديد المستوى:

1-تقييم اللعب التلقائي (العفوي) – المستوى الأول، الثاني، الثالث، الرابع(أ) والخامس

تشجيع الطفل على اللعب باستخدام واحدة من أدوات اللعب والنماذج المذكورة سابقا، حتى يتم الطفل 10 دقائق بدون مساعدة (الا اذا انتهى الطفل من اللعب)، ويتم تقييم مستوى اللعب (1، 2، 3، 4/أ، 5) من خلال تعريفات المستويات السابق ذكرها.

2-في البداية، يتم تحديد مستوى الطفل من خلال ملاحظة المستوى الذي وصل اليه الطفل "عفويا"، ثم يبدأ التدريس من هذا المستوى.

تقييم القدرة على تمييز غير الحقيقي – المستوى الرابع(أ)

لتمييز الأشياء غير الحقيقية، نقترح في هذا الدليل ثلاثة نماذج، الأول ينطوي على استبدال الشيء والأخرين ينطوين على التظاهر القيام بأفعال معينة، وفي كل نموذج يتم طرح سؤالين (السؤال الدال على الحقيقة، السؤال الدال على التظاهر). يجب على المدرب أن لا يتردد في التوسع في تنفيذ الخطط الأساسية وذلك لتوليد ما لا يقل عن ثلاثة نماذج لامكانية التقييم.

ان تدريس القدرة على تمييز غير الحقيقي يجب أن يبدأ من هذا المستوى اذا فشل الطفل في الاجابة على احدى السؤالين (السؤال الدال على الحقيقة، السؤال الدال على التظاهر) أو فشل في المهام الثلاث المقدمة.

10-3-اجراءات التدريس:

تحسين مستوى اللعب التخيلي:

الهدف الان هو دفع الطفل للمستوى التالي بعد تحديد مستوى اللعب التخيلي. فعلى سبيل المثال، اذا كان المستوى الرئيسي للطفل هو اللعب الوظيفي(المستوى الثاني)، فان تشجيع الطفل بنماذج أخرى من هذا النوع من اللعب الوظيفي يساعد الطفل على النجاح في المستوى الثالث. حيث يمكن أن يتطور اللعب التخيلي من خلال الأنشطة اللعب الرمزي وذلك اللعب الذي ينطوي على المشاركة.

- **في كل مستوى من مستويات اللعب،** اذا كانت استجابة الطفل صحيحة، يجب على المدرب تعزيز تلك الاستجابة وتقوية قدرة الطفل على الفهم من خلال سؤاله (هل الناس تتخيل ماذا تعمل؟) اذا كانت استجابة الطفل غير صحيحة، يجب تقديم الاستجابة الصحيحة.

11-عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

11-1-عرض نتائج الفرضيات الفرعية:

11-1-1-عرض نتيجة الفرضية الفرعية الأولى:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات اختبار الملف النفسي والتربوي الإصدار الثالث PEP-3 لمركب الإدراك اللفظي وغير اللفظي تعزى للبرنامج التدريبي المقترح القائم على اللعب التخيلي لدى أفراد مجموعة الدراسة

جدول (1) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجات على القياس القبلي والبعدي للإدراك اللفظي وغير اللفظي

	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
القياس القبلي	**6**	**41.33**	**2.160**
القياس البعدي	**6**	**61.83**	**3.312**

يبين الجدول (1) وجود فروق في المتوسطات الحسابية بين القياسين القبلي والبعدي للإدراك اللفظي وغير اللفظي لدى أطفال اضطراب طيف التوحد قبل وبعد تطبيق برنامج اللعب التخيلي ولمعرفة دلالة هذه الفروق تم إجراء الاختبار اللامعملي ولكيكسون للعينات المرتبطة والجدول التالي يبين النتائج:

جدول (2) نتائج اختبار ولكيسون للعينات المترابطة بين القياسين القبلي والبعدي للإدراك اللفظي وغير اللفظي

المتغير		العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة ز	مستوى الدلالة
الإدراك اللفظي وغير اللفظي	الرتب الإيجابية	0	0.00	0.00	−2.232	0.026
	الرتب السلبية	12	3.50	21.00		
	الارتباطات	0				
	الكلي	12				

يلاحظ من خلال الجدول (2) أن متوسط الرتب السلبية بلغ (3.50) وهذا المتوسط دال حيث بلغت قيمة "ز" (2.232−) وهي قيمة دالة إحصائيا، أي أنه توجد فروق دالة إحصائيا بين القياسين القبلي والبعدي مما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات اختبار الملف النفسي والتربوي الإصدار الثالث PEP−3 لمركب الإدراك اللفظي وغير اللفظي تعزى للبرنامج التدريبي المقترح القائم على اللعب التخيلي لدى أفراد مجموعة الدراسة.

ولقياس حجم التأثير فقد تم استعمال معامل كوهن كما يلي:

$$D= \frac{41.33-61.83}{4.491}= -4.56$$

ويتم تفسير قيمة حجم الأثر لكوهين D كما يلي:

D	0.2	0.05	0.8 فما فوق
حجم التأثير	تأثير صغير	تأثير متوسط	تأثير كبير

بما أن قيمة كوهين قدرت بـ (4.56−) وهي أكبر من (0.8) مما يعني وجود تأثير كبير على الإدراك اللفظي وغير اللفظي بعد تطبيق البرنامج التدريبي القائم على اللعب التخيلي.

صيغت الفرضية الأولى للدراسة وفق صياغة الفرض البديل الغير موجه، حيث تنص الفرضية الأولى على أنه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات اختبار الملف النفسي والتربوي الإصدار الثالث PEP−3 لمركب الإدراك اللفظي وغير اللفظي تعزى للبرنامج التدريبي المقترح القائم على اللعب التخيلي لدى أفراد مجموعة الدراسة "، ، حيث يتضح من خلال الجدول رقم (01) أعلاه أن قيمة المتوسط الحسابي للقياس البعدي (61,83) بانحراف معياري (3,312) جاءت أكبر من قيمة المتوسط الحسابي للقياس القبلي (41,33) بانحراف معياري قدره (2,160)، ما يؤكد لنا أن الفروق لصالح القياس البعدي. ولاختبار هذه الفرضية تم استخدام الاختبار اللامعملي ولكيكسون للعينات المرتبطة حيث دلت النتائج الموضحة في الجدول رقم (02) أن قيمة (ز) تقدر ب (2.232−) وهي قيمة دالة احصائيا عند مستوى الدلالة (0,026)، ومنه نستدل أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات القياس البعدي والقياس القبلي اختبار الملف النفسي والتربوي الإصدار الثالث PEP−3 لمركب الإدراك اللفظي وغير اللفظي لصالح القياس البعدي تعزى للبرنامج التدريبي المقترح القائم على اللعب التخيلي على أفراد مجموعة الدراسة.

أما بالنسبة لقيمة كوهين تساوي (4.56-) وهي أكبر من (0.8) وهي قيمة مرتفعة تدل على أن حجم الأثر كبير بين متوسطي درجات اختبار الملف النفسي والتربوي الإصدار الثالث PEP-3 مركب الإدراك اللفظي وغير اللفظي تعزى للبرنامج التدريبي المقترح القائم على اللعب التخيلي لدى أفراد مجموعة الدراسة يؤثر بدرجة مرتفعة، ومنه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة الغير موجهة التي مفادها " للبرنامج التدريبي المقترح القائم على اللعب التخيلي تأثير في تنمية الادراك اللفظي وغير اللفظي للطفل المصاب باضطراب طيف التوحد"،حيث أنه توجد فروق بين أثر القياس القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي، وهذا يعني أن استخدام البرنامج التدريبي المقترح قد حقق تحسنا ملحوظا لأفراد مجموعة الدراسة في تحسن فهم التعليمة الشفهية وتنفيذ الأوامر اللفظية والانتباه المشترك والتقليد من خلال فنيات سلوكية كالحث اللفظي والتلقين والتقليد، وسلوكيات الاشارة التصريحية...، حيث تتفق نتائج الفرضية الأولى مع دراسة سهى أحمد أمين (2001) بعنوان مدى فاعلية برنامج علاجي لتنمية الاتصال اللغوي لدى الأطفال التوحديين، تكونت عينة الدراسة من (10) أطفال تتراوح أعمارهم مابين 8-12 سنة، حيث توصلت الباحثة الى وجود فروق دالة احصائية بين تطبيق البرنامج قبل وبعد، وذلك على تنمية مهارات الاتصال اللغوي على عينة الدراسة، و يتضمن البرنامج مجموعة من الأنشطة و الألعاب والممارسات اليومية كما اعتمد على العلاج السلوكي بالموسيقى والعلاج بالفن والعلاج باللعب، وتحصلت بعد تطبيق البرنامج إلى تحسن في مهارات التقليد، التعرف، الفهم و الانتباه وهذا ما أدى إلى تنمية مهارات التواصل لدى عينة الدراسة.

11-1-2-عرض نتيجة الفرضية الفرعية الثانية:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات اختبار الملف النفسي والتربوي الإصدار الثالث PEP-3 لمركب اللغة التعبيرية تعزى للبرنامج التدريبي المقترح القائم على اللعب التخيلي لدى أفراد مجموعة الدراسة.

جدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجات على القياس القبلي والبعدي للغة التعبيرية

	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
القياس القبلي	**6**	**18.50**	**2.074**
القياس البعدي	**6**	**36.00**	**5.899**

يبين الجدول (3) وجود فروق في المتوسطات الحسابية بين القياسين القبلي والبعدي للغة التعبيرية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد قبل وبعد تطبيق برنامج اللعب التخيلي ولمعرفة دلالة هذه الفروق تم إجراء الاختبار اللامعملي ولكيكسون للعينات المرتبطة والجدول التالي يبين النتائج:

جدول (4) نتائج اختبار ولكيكسون للعينات المترابطة بين القياسين القبلي والبعدي للغة التعبيرية

المتغير		العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة ز	مستوى الدلالة
اللغة التعبيرية	الرتب الإيجابية	0	0.00	0.00	-2.201	0.028
	الرتب السلبية	6	3.50	21.00		
	الارتباطات	0				
	الكلي	12				

يلاحظ من خلال الجدول (4) أن متوسط الرتب السلبية بلغ (3.50) وهذا المتوسط دال حيث بلغت قيمة "ز" (2.201−) وهي قيمة دالة إحصائيا، أي أنه توجد فروق دالة إحصائيا بين القياسين القبلي والبعدي مما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات اختبار الملف النفسي والتربوي الإصدار الثالث PEP−3 لمركب اللغة التعبيرية تعزى للبرنامج التدريبي المقترح القائم على اللعب التخيلي لدى أفراد مجموعة الدراسة.

ولقياس حجم التأثير فقد تم استعمال معامل كوهن كما يلي:

$$D= \frac{18.50-36.00}{6.058}= -2.88$$

ويتم تفسير قيمة حجم الأثر لكوهين D كما يلي:

D	0.2	0.05	0.8 فما فوق
حجم التأثير	تأثير صغير	تأثير متوسط	تأثير كبير

بما أن قيمة كوهين قدرت بـ (2.88−) وهي أكبر من (0.8) مما يعني وجود تأثير كبير على اللغة التعبيرية بعد تطبيق البرنامج التدريبي القائم على اللعب التخيلي.

صيغت الفرضية الثانية للدراسة وفق صياغة الفرض البديل الغير موجه، حيث تنص الفرضية الثانية على أنه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات اختبار الملف النفسي والتربوي الإصدار الثالث PEP−3 لمركب اللغة التعبيرية تعزى للبرنامج التدريبي المقترح القائم على اللعب التخيلي لدى أفراد مجموعة الدراسة "، حيث يتضح من خلال الجدول رقم (03) أعلاه أن قيمة المتوسط الحسابي للقياس البعدي (36,00) بانحراف معياري (5,894) جاءت أكبر من قيمة المتوسط الحسابي للقياس القبلي (18,50) بانحراف معياري قدره (2,074)، ما يؤكد لنا أن الفروق لصالح القياس البعدي. ولاختبار هذه الفرضية تم استخدام الاختبار اللامعملي ولكيكسون للعينات المرتبطة حيث دلت النتائج الموضحة في الجدول رقم (04) أن قيمة (ز) تقدر ب (2.201−) وهي قيمة دالة احصائيا عند مستوى الدلالة (0,028)، ومنه نستدل أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات القياس البعدي والقياس القبلي لاختبار الملف النفسي التربوي الإصدار الثالث PEP−3 لمركب اللغة التعبيرية لصالح القياس البعدي تعزى للبرنامج التدريبي المقترح القائم على اللعب التخيلي على أفراد مجموعة الدراسة. وتبين ذلك في الأنشطة الخاصة على قدرة التعبير عن النفس (بالحديث والتلميح)، طلب (الطعام أو الشرب)التسمية بصيغة الجمل، قراءة الكلمات و الجمل بصوت مسموع وتسمية الأحجام الكبيرة و الصغيرة

أما بالنسبة لقيمة كوهين تساوي (2.88−)وهي أكبر من (0.8) وهي قيمة مرتفعة تدل على أن حجم الأثر كبير بين متوسطي درجات اختبار الملف النفسي والتربوي الإصدار الثالث PEP−3 لمركب اللغة التعبيرية تعزى للبرنامج التدريبي المقترح القائم على اللعب التخيلي لدى أفراد مجموعة الدراسة يؤثر بدرجة مرتفعة، ومنه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة الغير موجهة التي مفادها " للبرنامج التدريبي المقترح القائم على اللعب التخيلي تأثير في تنمية اللغة التعبيرية للطفل المصاب باضطراب طيف التوحد"،حيث أنه توجد فروق بين أثر القياس القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي.

فقد بينت دراسة **ستون وسلي،اويليتلف (Stone.W. Ousley, OyLittlef)(1997)** على أن الأطفال المصابين بالتوحد لديهم صعوبات في التقليد، و تقليد حركات الجسم أكثر صعوبة من تقليد حركات مع الأشياء، فتقليد حركات الجسم مرتبطة بمهارات اللغة التعبيرية بينما تقليد مع الأشياء مرتبط مع مهارات اللعب.

11-1-3-عرض نتيجة الفرضية الفرعية الثالثة:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات اختبار الملف النفسي والتربوي الإصدار الثالث PEP-3 لمركب اللغة الاستقبالية تعزى للبرنامج التدريبي المقترح القائم على اللعب التخيلي لدى أفراد مجموعة الدراسة.

جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجات على القياس القبلي والبعدي للغة الاستقبالية

	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
القياس القبلي	**6**	**17.00**	**1.897**
القياس البعدي	**6**	**32.17**	**3.764**

يبين الجدول (5) وجود فروق في المتوسطات الحسابية بين القياسين القبلي والبعدي للغة الاستقبالية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد قبل وبعد تطبيق برنامج اللعب التخيلي ولمعرفة دلالة هذه الفروق تم إجراء الاختبار اللامعملي ولكيكسون للعينات المرتبطة والجدول التالي يبين النتائج:

جدول (6) نتائج اختبار ولكيكسون للعينات المترابطة بين القياسين القبلي والبعدي للغة الاستقبالية

المتغير		العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة ز	مستوى الدلالة
اللغة الاستقبالية	الرتب الإيجابية	0	0.00	0.00	-2.201	0.028
	الرتب السلبية	6	3.50	21.00		
	الارتباطات	0				
	الكلي	12				

يلاحظ من خلال الجدول (6) أن متوسط الرتب السلبية بلغ (3.50) وهذا المتوسط دال حيث بلغت قيمة "ز" (-2.201) وهي قيمة دالة إحصائيا، أي أنه توجد فروق دالة إحصائيا بين القياسين القبلي والبعدي مما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات اختبار الملف النفسي والتربوي الإصدار الثالث PEP-3 لمركب اللغة الاستقبالية تعزى للبرنامج التدريبي المقترح القائم على اللعب التخيلي لدى أفراد مجموعة الدراسة.

ولقياس حجم التأثير فقد تم استعمال معامل كوهن كما يلي:

$$D= \frac{17.00-32.17}{5.269}= -2.66$$

ويتم تفسير قيمة حجم الأثر لكوهين D كما يلي:

D	0.2	0.05	0.8 فما فوق
حجم التأثير	تأثير صغير	تأثير متوسط	تأثير كبير

بما أن قيمة كوهين قدرت بـ (-2.66) وهي أكبر من (0.8) مما يعني وجود تأثير كبير على اللغة الاستقبالية بعد تطبيق البرنامج التدريبي القائم على اللعب التخيلي.

صيغت الفرضية الثالثة للدراسة وفق صياغة الفرض البديل الغير موجه، حيث تنص الفرضية الثالثة على أنه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات اختبار الملف النفسي والتربوي الإصدار الثالث PEP-3 لمركب اللغة الاستقبالية تعزى للبرنامج التدريبي المقترح القائم على اللعب التخيلي لدى أفراد مجموعة الدراسة "، حيث يتضح من خلال الجدول رقم (05) أعلاه أن قيمة المتوسط الحسابي للقياس البعدي (32,17) بانحراف معياري (3,764) جاءت أكبر من قيمة المتوسط الحسابي للقياس القبلي (17,00) بانحراف معياري قدره (1,897)، ما يؤكد لنا أن الفروق لصالح القياس البعدي. ولاختبار هذه الفرضية تم استخدام الاختبار اللامعملي ولكيكسون للعينات المرتبطة حيث دلت النتائج الموضحة في الجدول رقم (06) أن قيمة (ز) تقدر ب (2.201-) وهي قيمة دالة احصائيا عند مستوى الدلالة (0,028)، ومنه نستدل أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات القياس البعدي والقياس القبلي لاختبار الملف النفسي التربوي الإصدار الثالث PEP-3 لمركب اللغة الاستقبالية لصالح القياس البعدي تعزى للبرنامج التدريبي المقترح القائم على اللعب التخيلي على أفراد مجموعة الدراسة. و فيما يخص اللغة الإستقبالية أظهرت عينة الدراسة نتائج جيدة في الأنشطة الخاصة بالإشارة الى الألوان بعد تسميتها من طرف الباحث، التعرف على الحروف، تمثيل الأفعال، فتتفق هذه النتيجة مع **دراسة عادل عبد الله (2002)** أن الصور الفتوغرافية تساهم الى حد كبير في تنمية التواصل. فلعب الأدوار وتمثيل الأفعال يساهم في تعديل سلوك الأطفال المصابين بالتوحد و يزيد من نضجهم الإجتماعي.

أما بالنسبة لقيمة كوهين تساوي (2.88-)وهي أكبر من (0.8) وهي قيمة مرتفعة تدل على أن حجم الأثر كبير بين متوسطي درجات اختبار الملف النفسي والتربوي الإصدار الثالث PEP-3 لمركب اللغة التعبيرية تعزى للبرنامج التدريبي المقترح القائم على اللعب التخيلي لدى أفراد مجموعة الدراسة يؤثر بدرجة مرتفعة، ومنه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة الغير موجهة التي مفادها " للبرنامج التدريبي المقترح القائم على اللعب التخيلي تأثير في تنمية اللغة التعبيرية للطفل المصاب باضطراب طيف التوحد"،حيث أنه توجد فروق بين أثر القياس القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي.

11-2-الفرضية العامة:

للبرنامج التدريبي المقترح القائم على اللعب التخيلي أثر في تنمية التواصل اللغوي لدى الطفل المصاب باضطراب طيف التوحد

جدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجات على القياس القبلي والبعدي للبرنامج التدريبي المقترح القائم على اللعب التخيلي

	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
القياس القبلي	**6**	**76.83**	**5.947**
القياس البعدي	**6**	**130.00**	**10.334**

يبين الجدول (7) وجود فروق في المتوسطات الحسابية بين القياسين القبلي والبعدي للبرنامج التدريبي المطبق لدى أطفال اضطراب طيف التوحد قبل وبعد تطبيق برنامج اللعب التخيلي ولمعرفة دلالة هذه الفروق تم إجراء الاختبار اللامعملي ولكيكسون للعينات المرتبطة والجدول التالي يبين النتائج:

جدول (8) نتائج اختبار ولكيسون للعينات المترابطة بين القياسين القبلي والبعدي للبرنامج التدريبي المقترح للعب التخيلي

المتغير		العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة ز	مستوى الدلالة
البرنامج التدريبي المقترح القائم على اللعب التخيلي	الرتب الإيجابية	0	0.00	0.00	−2.201	0.028
	الرتب السلبية	6	3.50	21.00		
	الارتباطات	0				
	الكلي	12				

يلاحظ من خلال الجدول (8) أن متوسط الرتب السلبية بلغ (3.50) وهذا المتوسط دال حيث بلغت قيمة "ز" (2.201−) وهي قيمة دالة إحصائيا، أي أنه توجد فروق دالة إحصائيا بين القياسين القبلي والبعدي مما يعني أن للبرنامج التدريبي المقترح القائم على اللعب التخيلي أثر في تنمية التواصل اللغوي لدى الطفل المصاب باضطراب طيف التوحد.

ولقياس حجم التأثير فقد تم استعمال معامل كوهن كما يلي:

$$D = \frac{X}{\sigma}$$

$$D = \frac{76.83-}{13.48}$$

ويتم تفسير قيمة حجم الأثر لكوهين D كما يلي:

D	0.2	0.05	0.8 فما فوق
حجم التأثير	تأثير صغير	تأثير متوسط	تأثير كبير

بما أن قيمة كوهين قدرت بـ (3.94−) وهي أكبر من (0.8) فهذا يعني أن للبرنامج التدريبي القائم على اللعب التخيلي المطبق لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد تأثير كبير.

صيغت الفرضية العامة للدراسة وفق صياغة الفرض البديل الغير موجه، حيث نصت الفرضية العامة للدراسة على أن "البرنامج التدريبي المقترح القائم على اللعب التخيلي تأثير في تنمية التواصل اللغوي لدى الطفل المصاب باضطراب طيف التوحد"، ولاختبار هذه الفرضية تم استخدام الاختبار اللامعملي ولكيكسون للعينات المرتبطة حيث دلت النتائج الموضحة في الجدول رقم (08) أن قيمة (ز) تقدر ب (2.201−) وهي قيمة دالة احصائيا عند مستوى الدلالة (0,028)، ومنه نستدل أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات القياس البعدي والقياس القبلي على أفراد مجموعة الدراسة، كما نجد أن قيمة المتوسط الحسابي للقياس البعدي (130,00) بانحراف معياري (10,334) جاءت أكبر من قيمة المتوسط الحسابي للقياس القبلي (76,83) بانحراف معياري قدره (5,974)، ما يؤكد لنا أن الفروق لصالح القياس البعدي.

أما بالنسبة لقيمة كوهين تساوي (3.94-) وهي أكبر من (0.8) وهي قيمة مرتفعة تدل على أن حجم الأثر كبير للبرنامج التدريبي المقترح القائم على اللعب التخيلي في تنمية التواصل اللغوي لدى الطفل المصاب باضطراب طيف التوحد يؤثر بدرجة مرتفعة، ومنه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة الغير موجهة التي مفادها " للبرنامج التدريبي المقترح القائم على اللعب التخيلي تأثير في تنمية التواصل اللغوي لدى الطفل المصاب باضطراب طيف التوحد"،حيث أنه توجد فروق بين أثر القياس القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي، وهذا يعني أن استخدام البرنامج التدريبي المقترح قد حقق تحسنا ملحوظا لأفراد مجموعة الدراسة من حيث تواصلهم اللغوي، وأن الفنيات المستخدمة في البرنامج (فنيات سلوكية: من تعزيز، ونمذجة، ولعب الدور...، وفنيات معرفية: الحوار والمناقشة، والتفريغ الانفعالي) ساهمت بشكل مباشر في نجاح الجلسات وتحسن في التواصل اللغوي لفئة اضطراب طيف التوحد.

حيث تتفق نتائج الفرضية العامة تقريبا مع نتائج دراسة دراسة ستانلي وكونستانتريس (2007) التي تناولت االكشف عن العلاقة بين اللعب التخيلي وبين بعض المتغيرات المتمثلة في (القدرة المعرفية غير اللفظية- النمو الاجتماعي- اللغة الاستقبالية والتعبيرية)، حيث طبقت الدراسة على عينة قوامها (101) طفلا يعانون من التوحد منهم (86)ولدا (15) بنتا تراوحت أعمارهم الزمنية مابين (2-18) سنة، وقد استخدم الباحثان أربع أدوات مقياس القدرة المعرفية غير اللفظية- مقياس اللغة الاستقبالية- مقياس اللغة التعبيرية- مقياس النمو الاجتماعي، وأظهرت نتائج الدراسة أن اللعب التخيلي له علاقة ايجابية ببعض المتمثلة في القدرة المعرفية غير اللفظية- النمو الاجتماعي- اللغة الاستقبالية والتعبيرية) لدى أطفال التوحد.

12-خاتمة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية إلى التعرف على أثر برنامج تدريبي مقترح قائم على اللعب التخيلي في تنمية مهارات التواصل اللغوي لدى الطفل المصاب باضطراب طيف التوحد في الوسط الاكلينكي الجزائري، وتوصلت الدراسة إلى مايلي:

- أثر برنامج تدريبي مقترح قائم على اللعب التخيلي في تنمية التواصل اللغوي لدى الطفل المصاب اضطراب طيف التوحد: أثبتت الدراسة أن البرنامج التدريبي المقترح ساهم بصورة كبيرة في تنمية التواصل اللغوي لدى عينة الدراسة، فتبين أنه توجد فروق بين متوسطات درجات القياس القبلي و القياس البعدي لإختبار البروفيل النفسو تربوي لأطفال التوحد- الإصدار الثالث(**PEP-3**) (**Profil Psycho-Educatif**) بند التواصل. فقد ساهم بشكل جيد في تحسين درجات الادراك اللفظي وغير اللفظي، اللغة التعبيرية وكذلك اللغة الاستقبالية، فالدعم الإحصائي يبين قوة أثر برنامج تدريبي مقترح قائم على اللعب التخيلي في تنمية مهارات التواصل اللغوي لدى الطفل المصاب باضطراب طيف التوحد.

وما نستنتجه مما سبق أن البرنامج التدريبي المقترح القائم على اللعب التخيلي كان له أثر كبير في تنمية التواصل اللغوي لدى عينة الدراسة، فأثره كان ايجابي بشكل ظاهر في مركبات إختبار البروفيل النفسو تربوي لأطفال التوحد- الإصدار الثالث (**PEP-3**) (**Profil Psycho-Educatif**) بند التواصل، مركب الادراك اللفظي وغير اللفظي، التجاوب اللغة التعبيرية، اللغة الاستقبالية.

13-توصيات ومقترحات الدراسة:

عندما تتاح أمام أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد فرصة الاحتكاك بالأطفال العاديين لفترات قد تزداد مستويات التواصل الاجتماعي لدى هذه الفئة، ومن ثم يقل مستوى النشاط الفردي ويؤثرون في البيئة الاجتماعية المحيطة بوضوح ويتأثرون بها الا أن الأدلة تشير رغم هذا الى أنه ليس من المحتمل حدوث زيادة ذات دلالة في تكرار الاتصال اللفظي وغير اللفظي واللعب المناسب ما لم تكن هناك محاولات جادة ومباشر لتعلم ذلك. وفي ضوء النتائج التي توصل اليها الباحث في هذه الدراسة خلص الى التوصيات والمقترحات الاتية:

- الإهتمام بالتعرف على قدرات هؤلاء الأطفال، فكل طفل لا يشبه الأخر، و معرفة نقاط القوة والضعف لكل طفل و إعتبارها كمدخل لتدخل المبكر.
- التعاون مع الأخصائيين، المراكز، المدارس و المنزل في تحسين القدرات اللغوية لدى الطفل.
- تنويع و تعدد الوسائل المستعملة لجذب اهتمام الطفل و جلبه للعمل.
- إعداد برامج توعية الأسر من أجل التدخل المبكر لتحسين نموهم اللغوي و تعديل سلوكهم على مستوي الميدان الإكلينيكي الجزائري.
- استفادة الطفل المصاب باضطراب طيف التوحد من البرامج التربوية المنظمة بشكل جيد والمصممة حسب حاجات الفرد الخاصة.

الاحالات والمراجع:

أسامة، فاروق مصطفى والسيد كامل الشربيني.(2011).*التوحد(الأسباب، التشخيص، العلاج)*.عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

أسامة فاروق، مصطفى سالم.(2014). اضطرابات التواصل بين النظرية والتطبيق. الأردن: دار المسيرة.

اسيا، خلدومي.(2012). أثر استخدام اللعب الجماعي المصحوب بالموسيقى في تنمية المهارات الاجتماعية والتواصلية لدى الطفل المراهق التوحدي. رسالة ماجستير في علم النفس العيادي، جامعة البليدة.

امينة، بن خروف (2012). دور اللعب في تنمية التواصل غير اللفظي عند الأطفال المصابين بالتوحد. رسالة ماجستير في التربية الخاصة، جامعة الجزائر2.

رائد، خليل العبادي.(2006). التوحد (ط.1). عمان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.

طعيمة، دينا سعيد محمد.(2010). بعض المتغيرات النفسية لدى الأطفال الاجترارريين والأطفال ذوي متلازمة أسبرجر (دراسة مقارنة). رسالة ماجستير. معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.

فوزية، بنت عبد الله الجلامدة.(2015). قياس وتشخيص اضطرابات طيف التوحد DSM5-DSM4. عمان: دار النشر المسيرة.

محمد، حمدان.(2017). خصائص اللعب الشائعة لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وعلاقتها ببعض المتغيرات. مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الانسانية)، المجلد 31 (11)، قسم علوم التربية الخاصة، كلية التربية والآداب، جامعة تبوك، السعودية.

هلا السعيد.(2014). اضطرابات التواصل اللغوي، التشخيص والعلاج القاهرة: انجلو المصرية للنشر والتوزيع

American Psychiatric Association-APA (2013) .*Autisme Spectrum Disorder* . Retrieved From http:/www.dsm5.Org in 3/8/2013

Laura،C .(2013).*DSM-5* autism *spectrum disorder.Guidelines and Criteria exemplars.*

Lang Russell ,Oreilly Mark,Ripoli Mandy& Shogren Karrie (2009). Review OF *Intervention to Increase Functional and Symbolic Developmental Disabilities*,44(4).481-492

Schopler.E , Lansing.M, Reichler.R.J, Lee.M. Marcus. (2010). Pep3. *Profil psycho éducatif***.** (3eme.ed), Bruxelles: De boeck.